تقدير موقف

العلاقات الإيرانية _ الباكستانية
وأثرها على الصراع مع الكيان الصهيوني

WWW.CASRLB.COM
17 - 06 - 2025

تقدير موقف

العلاقات الإيرانية _ الباكستانية
وأثرها على الصراع مع الكيان الصهيوني

تمهيد

العلاقات بين "الجمهورية الإسلامية الإيرانية" و"جمهورية باكستان الإسلامية" تاريخيًا مرت بعدة حقبات، ما بين الثبات والعلاقات المميزة، إلى حقبات من الفتور، إلى القطيعة أحيانًا، متأثرة بالمشهد السياسي في كلا البلدين، وبعلاقاتهما في بلادان أخرى حسب المصالح في دول الجوار، ومن المهم أن نعرف أن بين البلدين لا يوجد أي مشكلة حدودية، وفي أصعب أوقات العلاقات بقيت العلاقات الاقتصادية موجودة ومتكاملة بين البلدين المتجاورين.

كان العلاقات ممتازة في حقبة الشاهنشاهية وتعامل الطرفين كحلف تابع للمنظومة العربية كقوى اسلامية في وجه الإحتلال السوفياتي لجارتهما أفغانستان، وكانت إيران مساندة لقضية كشمير وأقليم البنغال، وكذلك باكستان دائما كانت مساندة للمصالح الإيرانية وربط الدعم الإيراني في قضية كشمير بسبب المصالح المشتركة لكلا البلدين لأسباب عرقية وطائفية.

بعد الثورة الإسلامية في إيران وبعد دخول الحرب العراقية الإيرانية في أوائل القرن الماضي تدهورت العلاقات الثنائية وأهم سبب كان هو خروج إيران من المنظومة الغربية في حينه، وتموضع باكستان مع سياسة البديل الغربي لإيران أي السعودية، وهذا رد فعل طبيعي بسبب المعايير الطائفية ولاعتماد الباكستاني على الأسلحة الغربية في وجه المنظمة الشرقية في تلك الحقبة، والسبب الآخر بعد تثبيت حكم طالبان من قبل باكستان المناهض لإيران قبل الحرب الأمريكية على أفغانستان.

بدأت العلاقات بين البلدين تعالج المصالح المشتركة بعد احتلال الولايات المتحدة الأمريكية لأفغانستان وفتح باب التعاون الأمني، وفيما بعد التعاون السياسي، وأسست لعلاقات متينة أزالت كل العقبات ومنها ازالة البنى التحتية لمعارضي البلدين من أرضيهما

مؤخرا، مثل مجاهدي خلق والمعارضات القبائلية الباكستانية، وأهم نقطة في مجال التعاون كان البرنامج النووي لكلا البلدين.

القاسم المشترك بينهما كثيرة والمصالح كبيرة، ولكن أهم حافز لتطوير العلاقات كان مشروع مبادرة الحزام والطريق الصيني، والذي ربط البلدين في أهم حلقة إقتصادية دولية والتنافس أصبح واضح المعالم ما بين المشروع الأمريكي من خلال الممر الهندي والمبادرة الصينية، بالإضافة إلى تلاقي المصالح الاقتصادية بينهما يأتي توتر الأزمات الهندية الباكستانية والدعم الإيراني لباكستان.

لا بد من الإشارة إلى أن المشروع الأمريكي يريد احتواء الصين عبر حدودها البرية، معتمدًا على التوتر الباكستاني _ الهندي، وما حصل في الآونة الأخيرة من مناوشات على الحدود بين الطرفين يصب في خانة استطلاع القوة الباكستانية المعتمدة بنسبة 81% على التسليح الصيني، الذي اثبت قدراته أمام السلاح الهندي المعتمد على السلاح الأمريكي والإسرائيلي, وكان المطلوب أن يجعل المنطقة غير قابلة للاستثمار وجعل كل الاستثمارات الصينية بالطرق البرية عبر باكستان إلى المحيط الهندي غير ملائمة, وكذلك ما يريده الأمريكي من إيران غير الملف النووي هو فتح الأسواق العالمية أمام النفط الإيراني لحرمان الصين من الأسعار المخفضة بسبب العقوبات.

هذا التنافس بين المشروعات الاقتصادية الدولية جعلت من الدولتين تحت مصير واحد ومسار واحد، من هنا نثبت أن العلاقات الإيرانية _ الباكستانية تجاهلت كل الأوهام الطائفية وذهبت بإتجاه المصالح المشتركة في كافة المجالات، ومن الواضح أن أعداء الطرفين مشتركين، وخصوصًا الكيان الصهيوني العدو التاريخي للدول الإسلامية والشعوب العربية.

تأتي المصالح التجارية بين البلدين بقدرة استهلاك متساوية بحيث أن عدد سكان باكستان 240 مليون وعدد سكان ايران 91 مليون، مع فارق القدرة الشرائية بين الشعبين، ولكن يبنى عليها إمكانية تكامل اقتصادي كامل، وهذا مدروس بين الطرفين بعد حل أزمة البلوش في البلدين وتزويد منطقة بلوشستان الباكستانية بكهرباء ايرانية حسب المشروع الصيني, المهم أن الصين جعلت من التشبيك الإقتصادي بين البلدين منطلق لتطوير العلاقات الشاملة.

تأثير التدخل الباكستاني في الصراع الإيراني مع الكيان الإسرائيلي

اندفعت باكستان لمساندة إيران في معركتها ضد الكيان الصهيوني لثلاث أسباب وهي الآتية:

1. العداء العقائدي مع الكيان الصهيوني وهي فرصة للجيش الباكستاني للمشاركة في هذا الصراع في المباشر، وخصوصًا أن الصهاينة هم حلفاء الهند، وتمت مساندة الهند في معركتها الأخيرة وتزيدها بأسلحة مؤثرة في المعركة، كمسيرات هرمز وايتان، ومن المعلوم أن إيران ساندت باكستان في هذه المعركة عبر تزويدها بالصواريخ البالستية.
2. تعرف باكستان جيدًا ان هزيمة إيران كنظام اسلامي وعودتها إلى الحضن الأمريكي، يعني ان باكستان أصبحت محاصرة، وبنفس الوقت فشلت كل المشاريع الاستثمارية الطامحة لها مع الصين، وستكون الهدف الثاني بعد إيران لأن الهدف الأمركي هو محاصرة الصين.
3. دخول الصيني من بوابة باكستان إلى الحرب مع ايران ليبعد أي صدام مباشر عنه، وبنفس الوقت ليضمن الانتصار الإيراني كي يحافظ على مشاريعه الإقتصادية في الدول المجاورة، بعد ان خسر أهم طريق بري في غرب آسيا مع خروج سوريا من المنظومة الشرقية، وعودتها يلزمها زمن كبير لتمرير الطريق البري عبرها.

وأما التاثيرات على مجريات المعركة كبيرة من ناحية دخول دولة حليفة للجمهورية الإسلامية الإيرانية في هذه المعركة وهي دولة نووية وهذا ينفي حاجة طهران إلى سلاح نووي ويؤكد الردع النووي للأراضي الإيرانية دون امتلاك هذا السلاح، ومن ناحية أخرى يمكن لإيران من خلال باكستان ترميم الصدع الذي حصل في أنظمة الدفاع الجوي والرادرات من خلال الصيني عبر باكستان، والدخول المباشر في الاشتباك يدخل الطيران الباكستاني الصيني الصنع لحماية الأراضي الباكستانية وهذا له أهداف إضافية من قبل الصين مع إيران غير الذي ذكرناه وهي أهداف تجارية.

لأن ايران دائمًا كانت تذهب إلى روسيا لتسليح سلاح الجو الإيراني الذي يعتبر قديم جدًا ومنعت ايران عبر العقوبات من ترميم سلاحها الجوي وهذا يعطي إيران خيار الذهاب إلى الصين للتزود بهذا السلاح.

والمهم من كل ما تقدم أن تاثير الدخول الباكستاني في الصراع اليوم إلى جانب إيران سيحول الصراع إلى مراكز نفوذ جديدة، تهمش بعض عواصم العالم الإسلامي كتركيا لحساب باكستان وتعيد رسم خريطة جديدة مبنية على نتائج هذه المعركة، وهذا يعطي حافزية لإيران أن لا تخرج من هذه المعركة الا بعد تحقيق أهداف بحدها الأدنى حل الصراع في غزة ولبنان، وبحدها الأقصى انهاء الحالة الإسرائيلية بالكامل.

> **التاثيرات على مجريات المعركة كبيرة من ناحية دخول دولة حليفة للجمهورية الإسلامية الإيرانية في هذه المعركة - وهي دولة نووية - وهذا ينفي حاجة طهران إلى سلاح نووي ويؤكد الردع النووي للأراضي الإيرانية دون امتلاك هذا السلاح.**

مركز الدراسات والأبحاث الأنتروستراتيجية

Center for Anthrostrategic Studies and Research

العنوان:

- لبنان، صور، مبنى مركز الدراسات والأبحاث الأنتروستراتيجية.

للتواصل:

- info@casrlb.com
- 0096170122332